وإِذ قد عرفتَ ما قرّرناه من أنّ َ من شأنِ الجملة أن يصير معناها بالبناء عليها شيئاً غيرَ الذي كان وأنه يتغيّ ِر في ذاته فاعلم أن ما كان من الشّ ِعرْ مثل بيت بشار - الطويل - : .

(كأنّ َ مُثارَ النّ َقْعِ فوقَ رؤوسنا ... وأَسيافَنا ليل تَهاوَى كواكبهْ) .

وقولِ امرىء القيس - الطويل - : .

(كأنّ َ قلوبَ الطّ َيرِ رطْباً ويابساً ... لدى وَكْرِها العُنّ َابُ والحَشَفُ البالي) .

وقولِ زياد - الطويل - : .

(وإنّا وما تُلْقي لنا إنْ هَجَوتنا ... لكالبحر مَهْما يُلْقَ في البحرِ يَغْرَقِ) .

كان له مزيةٌ على قول الفرزدق فيما ذكرنا لأنك تجدُ في صدرِ بيتِ الفرزدق جملةً تؤدي معنًى وإِن لم يكن معنًى يصحّ ُ أن يقال : " إنه معنى فلان " . ولا تجدُ في صدر هذه الأبيات ما يصحّ ُ أن يعدّ َ جملةً تؤدّي معنًى فضلاً عن أن تؤدّي معنى يقال إنه معنى فلان . ذاك لأن قولَه : " كأَنّ َ مُثارَ النقع . . إلى : وأسيافنا " جزءٌ واحدٌ و " ليل تهاوى كواكبه " بجملته الجزء الذي ما لم تأتِ به لم تكن قد أتيتَ بكلامٍ وهكذا سبيلُ البيتين الأخيرين . فقولهُ : " كأن قلوبَ الطير رطباً ويابساً لدى وكرها " جزءٌ وقولهُ : " العنابُ والحَشفُ البالي " الجزء الثاني . وقوله : .

(وإنّ َا وما تُلْقي لنا إِنْ هَجَوتَنا ...) .

جزء وقوله : " لكالبحرِ " الجزء الثاني . وقولُه : " مهما تلقِ في البحر يغرقِ " وإن كان جملةً مستأنفة ليس لها في الظاهر تعلّق بقوله : " لكالبحر " فإِنها لما كانت مبيّ ِنة لحال هذا التشبيه صارتْ كأنّ َها متعلّ َقة بهذا التّشبيه وجرى مجرى أن تقولَ : " لكالبحر في أنّ َه لا يُلقى فيه شيء إلاّ غرق "